

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي" (59)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اما بعد فهذا المجلس الخامس والتسعون مذاكرة كتاب السنة

ابي بكر الخلال في هذه النصوص التي كملت من - 00:00:01

وهي في اصلها مفتقدة جمعت من ثنايا اهل العلم نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين. قال الامام ابو بكر

- 00:00:24

رحمه الله تعالى في كتاب السنة ذكر بشر المريسي هذا بشر ابن غياث ابن ابي كريمة المريسي ومرة التنويه عنه قالوا ان اباه كان

يهوديا ثم زعم انه اسلم وهو من الاعاجم - 00:00:49

وهو متولي نشر مذهب الجهمية في قولي بخلق القرآن وقد بلغ امره الى هارون الى ابي يوسف قاضي المسلمين في عهد هارون

الرشيد وكذلك بلغ امره الى عبد الله ابن يزيد - 00:01:15

من هارون توعده اذا خبذوا عليه انهم يؤدبونه هرب واستخفى لان السنة كانت ظاهرة حتى لعب بشر واصحابه ابن ابي دؤاد

وامثالهم على المأموم ما زالوا به وبالمسلمين السوء الى ان اظهروا هذه البدعة التي - 00:01:37

كانت من الفتن العظيمة على اهل السنة وثبت لها وفيها انتمهم كالامام احمد نعم قال حدثنا يحيى بن ابي طالب قال كنا عند عمر ابن

يحيى الواسطي ابن اخي علي ابن عاصم فتذاكرنا من قال القرآن مخلوق. فقال - 00:02:06

قال حدثني حدثني يحيى بن عاصم قال كنت عند ابي فاستأذن عليه بشر المريسي. فقلت له يا ابتي مثل هذا مثل هذا يدخل عليك.

قال يا بني ما له؟ قلت انه يقول القرآن مخلوق. وان الله معه في الارض وان الشفاعة باطلة. وان الصراط - 00:02:26

وان الصراط باطل وان الميزان باطل. وان منكرا باطل. مع كلام كثير قال ويحك ادخله علي. قال فادخلته فجعل يقول ويلك يا بشر.

ادنوا فما زال يدنيه حتى قرب منه ثم قال ويلك يا بشر ما هذا - 00:02:47

الذي بلغني عنك. قال وما هو يا ابا الحسن؟ قال بلغني انك تقول القرآن مخلوق. وان الله في الارض معك مع كلام كثير فقال ويلك من

تعبد واين ربك؟ قال يا ابا الحسن لم اجئ لهذا انما جئت لتقرأ علي كتاب خالد. قال فقال لا ولا نعمة عين ولا عاز - 00:03:05

حتى اعلم ما انت عليه. اين ربك ويلك؟ قال فقال اما اذا ابنت علي يا ابا الحسن فربي نور في نور. قال يزحف اليه من ضعف ويقول

ويحكم اقتلوه فانه والله زنديق وقد كلمت هذا الصنف بخراسان قال فاخرجناه - 00:03:25

هذه مناظرة بين بشر المريسي وبين عمر ابن يحيى الواسطي احد الرواة في خراسان يقول يحيى ابن عاصم كنت عند ابي استأذن

عليه بشر المريسي عند ابي يعني علي بن عاصم - 00:03:45

قلت يا ابتي مثل هذا يدخل عليك قال ما به لم يعلم ببدعته. فذكر اصول ما كان يشتهر عند المعتزلة وهو قولهم القرآن مخلوق لان

منكرون ان لله كلام وقولهم ان الله معه في الارض - 00:04:09

هذا قول الجهمية المعتزلة تطور قولهم الى ان قالوا ان الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت ولا ماث ولا محاييد. اما

الجهمية فقالوا بالحلول ان الله معهم في الارض - 00:04:27

ان الله في كل مكان هذا قول الجهمية قال وان الشفاعة وان الشفاعة باطلة لا يقر الجهمية من الشفاعات الا العظمى ينكرون الشفاعة لاهل الكبائر سواء لدخولهم النار ان يخرجوا منها ان لا يدخلوها - [00:04:43](#)

او الشفاعة لمن دخل النار من اهل الكبائر ان يخرج منها قال وان الصراط باطل والميزان باطل ومنكروا ونكروا باطل الصراط ينكره الجهمي والمعتزلة ليس هناك صراط والميزان قالوا ما يحتاج للميزان الا البقال والفوال - [00:05:06](#)

انكر الميزان ما جاء في القرآن من دلائل الوزن والميزان ودلائلي الصراط يأولونهما تأويلا تضمن في ثنياه التحريف بتحريف كلام الله عز وجل كلام رسوله صلى الله عليه نعم قال رحمه الله باب الانكار على من قال اسماء الله محدثة - [00:05:33](#)
حدثني الميموني انه قال لابي عبد الله ما تقول فيمن قال ان اسماء الله محدثة؟ فقال كافر ثم قال لي الله من اسمائه فمن قال انها محدثة فقد زعم ان الله مخلوق واعظم امرهم عنده. واعظم امرهم عنده وجعل يكفرهم وقرأ علي قول الله تعالى الله رب -

[00:06:03](#)

ربكم ورب ابائكم الاولين وذكر اية اخرى. لان القول بان اسماء الله مخلوقة يتوصل به الى ماذا الا انه ليس هناك معبود فاذا انكروا صفاته وقالوا اسماءه مخلوقة اذا ليس هناك رب يعبد - [00:06:23](#)

وليس هناك اله يقصد بالتالي ابطال للشرائع كلها وللدين كله نعم قال رحمه الله باب اثبات صفات الله تعالى وامرارها كما جاءت اخبرني مسألة مهمة ما معنى قول السلف صفات الله امروها كما جاءت بلا كيف - [00:06:42](#)
ومعنى قولهم امروها كما جاءت بلا معنى اي لا نتدخل في كيفياتها وحقائقها ما عليه هذه الصفات فلنؤمن بمعناها الذي دلت عليه لغة العرب ولا ندخل في كيفيتها ولا في حقائقها - [00:07:06](#)

افوض هذا الى الله سبحانه وتعالى اما المعنى فنعرفه ليس مجهولا ومعنى قول السلف كما جاء عن مالك وشيخه ربيعة طبيعة الرأي ويروى عن ام سلمة رضي الله عنهم استواء معلوم - [00:07:26](#)

والكيف غير معقول عند الامام مالك وهو الكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة كما جاءت اي بلى تكييف وهذا معنى قولهم بلا تفسير فكلها تؤدي بمعنى واحد وهو عدم البحث في كيفيتها - [00:07:45](#)

نعم اخبرني محمد احمد بن محمد بن واصل المقرئ حدثنا الهيثم ابن خارجته حدثنا الوليد بن مسلم قال سألت مالك بن انس وسفيان الثوري والليث ابن سعد والاوزاعي عن الاخبار التي في الصفات. فقالوا امروها كما جاءت - [00:08:10](#)

نعم عن الاوزاعي قال سئل مكحول والزهري عن تفسير الاحاديث فقال امروها كما جاءت. معنى تفسير الاحاديث يعني بيان كيفيتها لا عن معانيها وما دلت عليه نعم والمراد بالاحاديث احاديث الصفات - [00:08:28](#)

حديث المغيبات نعم حدثنا المروزي قال سألت احمد بن حنبل عن اخبار الصفات فقال نمرها كما جاءت نعم. وعن ابي طالب قال قلت لابي عبد الله قال ابو اسحاق قال ابو اسحاق ابن ابي الليث الذين يصفون ربه يقول هو السميع البصير. قال - [00:08:48](#)

لعافاه الله كأنه اعجبه قوله قلت ما تقول انت؟ قال عافاه الله يعني الله يعطيه العافية الله يعافيه دعاء له لما قال قولا يوافق الحق وينصره نعم قال اقول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ووصف ولا يجاوز الحديث قال بين اصبعين وقال خلق الله ادم وكما جاء في - [00:09:07](#)

وقوله اقول كما قال الله وكما وصف الله ما جاء في القرآن والحديث في القرآن بل يدها مبسوطتان ويبقى وجه ربك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي الاحاديث قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبهما - [00:09:31](#)

ويقلبها كيفما شاء ولهذا كان يدعو عليه الصلاة والسلام اللهم مصرف القلوب والابصار صرف قلوبنا الى طاعتك اللهم مقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك وخلق الله ادم على صورته - [00:09:50](#)

نؤمن بهذه الاحاديث ونقر بها على ما يليق بالله من الكمال والجلال نفوض كيفياتها الى الله وهذا معنى قولهم بلا تفسير وبلا معنى اما بيان معانيها المتبادرة المفهومة فهذا يقر به على الوجه اللائق بالله - [00:10:10](#)

وبهذه المناسبة فانه جاء في مقدمة للمعة لمعة الاعتقاد الموفق ابي محمد ابن قدامة المقدسي الجماعي لي انه قال في كلامه في

الصفات اننا نمرها كما جاءت بلا معنى - 00:10:34

قوله بلا معنى موهمه وفيها من تطرق الاحتمال ما فيها ذهب بعض المتأخرين من الحنابلة الى ان معنى هذا هو التفويض كما عليه

عامة المتكلمين وحاشى ذلك ابا محمد لانه نهى عن التأويل - 00:10:54

عن طرائق اهل الكلام سيكون المعنى اللائق بحملها عليه كما جاءت بلا تفسير كما جاء ذلك عن ابن رجب وعن غيره ومعنا بلا تفسير اي

بلا خوف في كفيته في حقائقتها - 00:11:17

بل تكون على الوجه الذي يليق بالله جلالة وعظمة وقديسية طيب هذا القول الذي جاء عن ابن القدامى في مقدمة اللعة هو من القول

المحتمل وعندنا اصل شريف معول عليه خصوصا عند هذه - 00:11:36

المواضع المشكلة ان يحمل كلام العالم على احسن محامله لا سيما اذا كان له في الحق مجالا وله في اللغة ايش؟ ميدانا وقولهم

امروها كما جاءت بلا معنى ليس معناه التفويض - 00:12:01

لان المعنى يراد به الحقيقة والكيفية كما ان المعنى يراد به وما جاء عن ابن قدامة في بقية الكتاب وفي سائر كتبه يدل بالقرائن

ظاهرة على انه الى معنى اي بلا كيف ولا تفسير لهذه - 00:12:19

الكيفيات وما جاء عن الحافظ ابن رجب تمر الصفات كما جاءت بلا تفسير اي نقف على ما وقفت عليه الادلة لا نتكلف لا نتوفق لا

نتوهم فيها اشياء فنقول بها - 00:12:39

وهذا يدل كله على نفي العلم بالكيفية لا العلم بمعنى الصفة لان السلف الصالح رحمهم الله مطبقون على ان المعنى معلوم وان كيف

مجهول يعبر بعضهم ان كيف غير معقول اي لا نستطيع ان نتصوره في عقولنا - 00:12:58

وندركه بفهومنا لاننا اقل واحقر من ذلك نعم قال رحمه الله باب في النهي عن التشبيه اخبرني يوسف بن موسى ان ابا عبدالله قيل له

ولا يشبه ربنا ربنا ربنا تبارك وتعالى شيئا من خلقه. ولا يشبهه شيء من خلقه. قال نعم ليس - 00:13:19

كمثله شيء التشبيه جاء نفيه قول الله جل وعلا في اية الشورى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. اي ليس شيء يماثله او يشابهه

سبحانه وفي قوله جل وعلا ولم يكن له كفوا احد - 00:13:43

لا احد يكافئه وفي قوله جل وعلا هل تعلم له سميا انكار استفهام على جهة الانكار ان لا احد يساميه ان يماثله وفي قوله سبحانه

وتعالى فلا تجعلوا لله الانداد اي المثل والنظراء - 00:14:01

لما لجلالته جل وعلا وتفردته والتشبيه من حيث هو ينقسم الى قسمين القسم الاول تشبيه الخالق بالخلق ان يقال لله ذات كذواتنا

وسمع كسمعنا وبصر كبصر يتعالى الله عن ذلك - 00:14:19

يشبه الخالق بالخلق كما كان عليه اليهود وقالت اليهود يد الله مغلولة قلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداهم مبسوطتان لقد سمع

الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - 00:14:41

هذا تشبيه للخالق بالخلق ان الله لما خلق السموات والارض ستة ايام تعب ولحقه النصب والاعياء فاسترح في يوم السبت وهذا

كفر تشبيه الخالق بالخلق كفر النوع الثاني وقبل ذلك هذا التشبيه للخالق والخلق هو الذي عليه المشبهة الممثلة - 00:14:58

وكان هؤلاء في اوائل الروافض هشام ابن حكم وهشام ابن سالم الجواليقي كانوا من هؤلاء المشبه حتى قال قائلهم ان الله يأتي على

هيئة شاب امرد احمر راكبا جملا جعلوا الله كالخلق في صفاته - 00:15:24

وهذا كفر باجماع المسلمين النوع الثاني وهو تشبيه اخر تشبيه المخلوق بالخالق بمنح المخلوق شيئا من خصائص الخالق لانه يعلم

الغيب انه يدبر العالم ينفع ويضر كما عليه الغلاة من القبورية ان سيدي فلان - 00:15:52

قطب العالم يدبره يحيي ويميت ويرزق هذا من تشبيه المخلوق بمن بالخالق بان يجعل للمخلوق من خصائص الخالق وهذا ايضا كفر

كلا تشبيهين كفر سواء تشبيه الخالق بالخلق او تشبيه المخلوق بالخالق - 00:16:18

وهؤلاء المشبهة اقل في عددهم من المعطلة بل المعطلة شر من المشبهة من جهة ان المعطل شبه اولاً في ذهنه وطرده التشبيه بعد ذلك

بما ذكره من النفي والتعطيل ولهذا كلا المذهبين - 00:16:43

التشبيه والتعطيل كلاهما خبيثان ايهما اشد خبثا التعطيل ومذهب المشبهة وجد في القرن الثالث على يد محمد بن كرام السجستاني انه كان ممن يقول بتشبيه الخالق ببعض صفات المخلوق ولهذا اعلن عليه العلماء بالنكير - [00:17:03](#)

والذم والتشديد والتهديد نعم اخبرني عبيد الله بن حنبل حدثني ابي حنبل بن اسحاق قال قال عمي يعني احمد نحن نؤمن بان الله تعالى على العرش كيف شاء وكما شاء بلا - [00:17:28](#)

ولا صفة يبلغها واصف او يحده احد. فصفات الله له ومنه وهو كما وصف نفسه لا تدركه الابصار بحد ولا غاية وهو يدرك الابصار وهو عالم الغيب والشهادة علام ضيوف - [00:17:44](#)

ولا يدركه وصف واصف وهو كما وصف نفسه ليس من الله تعالى شيء محدود. ولا يبلغ علم قدرته احد غلب الاشياء كلها بعلمه قدرته وسلطانه. قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وكان الله تعالى قبل ان يكون شيء والله تعالى الاول هو الآخر - [00:17:59](#)

اخرها ولا يبلغ احد حد صفاته. والتسليم لامر الله والرضا بقضائه. نسأل الله التوفيق والسداد. انه على كل شيء قدير. وقوله رحمه الله ان الله عز وجل على عرشه كيف شاء - [00:18:19](#)

وكما شاء بلا حد اي لا يحده شيء من المخلوق ومعنا بلا حد اننا لا نعلم كيفية ذاته وكيفية هذا المعنى المتجه في معنى نفي الحد ان كان نفي الحد لم يأتي - [00:18:36](#)

الادلة وما جاء عن بعض السلف كابن المبارك وغيره ان الله على عرشه نعم بحد اراد به حقيقة الاثبات لا حقيقة معرفة الكيفية نعم قال اخبرني علي ابن عيسى ان حنبلا حدثهم قال سألت ابا عبد الله عن الاحاديث التي تروى ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا وان الله تعالى - [00:18:54](#)

لا يرى وان الله تعالى يضع قدمه وما اشبه هذه الاحاديث. فقال ابو عبد الله نؤمن بها ونصدق بها ولا كيف ولا معنى ولا نرد منها شيئا ونعلم ان ما جاءت به الرسل حق ونعلم ان ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق اذا كانت باسناد صحيح ولا نرد على قوله - [00:19:20](#)

ولا نصف الله تبارك وتعالى باعظم مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية. نعم. بلا حد ولا غاية. وهنا بلا كيف ولا معنى اي نفي لبيان الحقيقة والكيفية لا نفي للمعنى مطلقا - [00:19:40](#)

كلام الامام احمد في الرد على الزنادقة والجهمي ينفي هذا صراحة كلام السلف كذلك ان الله استوى سوى معلوم وان المجهول غير المعقول غير المعلوم هو الكيفية نعم نعم وقال حنبل وقال حنبل في موضع اخر قول الله تعالى ليس كمثله شيء في ذاته كما وصف به نفسه قد اجمل تبارك وتعالى بالصفة - [00:19:56](#)

لنفسه فحد لنفسه صفة ليس يشبهه شيء. في عبد الله تعالى بصفاته غير محدودة ولا معلومة الا بما وصف نفسه. قال تعالى الا وهو السميع البصير نعم كمثله شيء اي لا شيء يشبهه جل وعلا - [00:20:26](#)

وهذا نفي المماثلة والتشبيه ولا يدل على التعطيل لقوله وهو السميع البصير اثبت لله سمعا صار به سميعا واثبت له جل وعلا لنفسه بصرا سار به بصيرا سبحانه لا اله الا هو - [00:20:44](#)

ما قدرناه حق قدره ولا عظمناه حق تعظيمه ونسأله ان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم. امين. وان يعيذنا من صراط اعدائه اصحاب الجحيم وان يهدينا بهديته ولا يضلنا بسيئات اعمالنا - [00:21:02](#)

وسوء قولنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:21:22](#)